٥

أثر القرآن الكريم في معالجة الامراض الوبائية المعاصرة

The impact of the Holy Qur'an in treating contemporary epidemic diseases

الأستاذ المساعد الدكتور

عامر صباح أحمد الكبيسي

Assistant Professor

Dr. Amer Sabah Ahmed Al Kubaisi

Alkobaisy2009@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وبعد: فالقرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله على حبيبه سيدنا محمد، الذي بعثه الله تعالى برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل والإحسان وتنهى عن الظلم، وترسي مبادئ السلام في الأرض، وتبين لنا معالم الطريق التي يسير عليها الانسان في هذه الحياة وتحفظه من المخاطر التي تحيط به من كل جانب، ومن هذه المخاطر هي الاوبئة التي انتشرت في المجتمعات الاسلامية على مرِّ الدهور والعصور، وبيّن للإنسان الطريق السليم في مواجهة هذه الأمراض والأوبئة من خلال نصوص كتاب الله تعالى التي تنير له الصراط المستقيم.

وكانت طبيعة الدراسة مكونة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وخطة البحث فيه، وبقية الأمور المتعلقة بالمقدمة.

وأما التمهيد تكلمت فيه عن الأوبئة التي مرت بالإمة الاسلامية وما هو تأثيرها على المسلمين وحياتهم ...

وأما المبحث الأول فكان عنوانه «أسباب انتشار الأوبئة في المجتمع» وتكلمت فيه عن أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الأوبئة في المجتمع، وتوضيح ذلك من خلال نصوص القرآن الكريم.

وأما المبحث الثاني فكان عنوانه «كيفية التعامل مع هذه الأوبئة» وضحت فيه الأمور التي ينبغي أن نتبعها في كيفية التعامل مع هذه الأوبئة من خلال نصوص القرآن الكريم التي تحدثت عنها.

وبعدها الخاتمة وخلصت بها بما يأتي: أن القرآن الكريم بيّن لنا أن من أهم أسباب انتشار هذه الأوبئة في المجتمعات هو نتيجة لكثرة المعاصي والذنوب والبعد عن منهج الله تعالى ورسوله ﷺ، وأن القرآن الكريم دائماً ما كان يحرص على صحة الإنسان، وسلامة جسده من الأمراض، وأنه لم يقدم علاجاً مادياً للمرض المعدي، حيث أن العلاج يتوقف على نوع المرض وشخصية المريض، وترك الأمر لاجتهاد الأطباء حسب تطور العلوم الحديثة، وأهتم القرآن الكريم بنظافة الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وذلك خوفا من تفشي الأمراض، وبيّن القرآن الكريم أموراً معنوية يتبعها الإنسان في حياته للوقاية من هذه الأوبئة المنتشرة في المجتمعات.

الكلمات الافتتاحية: (القرآن – معالجة– الأمراض– الوباء)

Abstract

In the name of God, the most gracious, the most merciful Praise be to God, Lord of the Worlds, and the best prayer and peace be upon our master Muhammad and his family and companions, and may the peace and blessings of Allah be upon him abundantly.

And after: The Noble Qur'an is the Book of God that He revealed to His beloved, our Master Muhammad, whom God Almighty sent with His message to all mankind, that message that commands justice and benevolence and forbids injustice, establishes the principles of peace on earth, and shows us the parameters of the path that man follows in this life and preserves it.

Among the dangers that surround him from every side, and among these dangers are the epidemics that have spread in Islamic societies over the ages and ages, and he has shown man the right way to confront these diseases and epidemics through the texts of the Book of God Almighty that illuminate the straight path for him.

The nature of the study consisted of an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. As for the preface, I spoke in it about the epidemics that passed through the Islamic nation and what is their impact on Muslims and their lives...

As for the first topic, it was entitled "The Reasons for the Spread of Epidemics in Society> and I spoke in it about the most important reasons that led to the spread of epidemics in society, and to clarify this through the texts of the Holy Qur'an.

As for the second topic, it was entitled "How to deal with these epidemics> in which the matters that we should follow in how to deal with these epidemics were clarified through the texts of the Holy Qur'an that I talked about.

Then the conclusion and concluded with the following: that the Holy Qur'an made it clear to us that one of the most important reasons for the spread of these epidemics in societies is the result of the large number of disobedience and sins and the distance from the approach of God Almighty and His Messenger, peace be upon him, and that the Holy Qur'an has always been keen on human health, and the safety of his body from diseases, And that he did not provide a physical treatment for the contagious disease, as the treatment depends on the type of disease and the personality of the patient, leaving the matter to the discretion of doctors according to the development of modern sciences. his life to prevent these epidemics spreading in societies.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وبعد: فالقرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله على حبيبه سيدنا محمد، الذي بعثه الله تعالى برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل والإحسان وتنهى عن الظلم، وترسي مبادئ السلام في الأرض، وتبين لنا معالم الطريق التي يسير عليها الانسان في هذه الحياة وتحفظه من المخاطر التي تحيط به من كل جانب، ومن هذه المخاطر هي الاوبئة التي انتشرت في المجتمعات الاسلامية على مرِّ الدهور والعصور، وبيّن للإنسان الطريق السليم في مواجهة هذه الأمراض والأوبئة من خلال نصوص كتاب الله تعالى التي تنير له الصراط المستقيم.

وأنا من خلال مؤتمركم الموسوم (الدراسات الإنسانية والمتغيرات الحياتية في ضوء الشريعة الإسلامية)، ضمن المحور الأول –الحياة.. متغيراتها، ونوازلها في نصوص الشريعة الإسلامية« أقدم بحثي المتواضع هذا تحت عنوان – أثر القرآن الكريم في معالجة الامراض الوبائية المعاصرة«.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بكتاب الله عز وجل، من حيث أنها تعالج أمراً مهماً في حياة المسلمين، فالقرآن الكريم اهتم بالإنسان حيث جعله خليفة في الأرض وكرمه على سائر المخلوقات ونهى عن الاعتداء والمساس بصحته، وأمره بالمحافظة على جسمه حتى يتقوى به على عبادة الله تعالى.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة أنها تحاول الإجابة عن عدة أمور منها: ما الأوبئة التي أشار إليها القرآن الكريم؟ وما أثرها على الأفراد والجماعات؟..، وما هي أسباب نزول الأوبئة بجميع أشكالها وأنواعها على العباد، وفي مختلف الأزمنة والأمكنة؟.، وما الوسائل المستفاد من النصوص القرآنية للوقاية من الأوبئة قبل وقوعها؟.

منهجية الدراسة:

منهجيتي في دراسة هذا البحث كانت من ناحية تبيين نصوص كتاب الله تعالى التي وردت في توضيح ومعالجة الأمراض والاوبئة وكيفية التعامل معها وكل ذلك من خلال نصوص كتاب الله عز وجل.

خطة الدراسة:

وكانت طبيعة الدراسة مكونة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع وخطة البحث فيه، وبقية الأمور المتعلقة بالمقدمة، وأما المبحث الأول فكان مبحثاً تمهيدياً تكلمت فيه عن الأوبئة التي مرت بالإمة الاسلامية وما هو تأثيرها على المسلمين وحياتهم.

وأما المبحث الثاني فكان عنوانه «أسباب انتشار الأوبئة في المجتمع» وتكلمت فيه عن أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الأوبئة في المجتمع، وتوضيح ذلك من خلال نصوص القرآن الكريم.

وأما المبحث الثالث فكان عنوانه «كيفية التعامل مع هذه الأوبئة» وضحت فيه الأمور التي ينبغي أن نتبعها في كيفية التعامل مع هذه الأوبئة من خلال نصوص القرآن الكريم التي تحدثت عنها.

وختمت هذا البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي في هذا البحث، وبعدها ذكرت المصادر المراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث.

وأخيراً أسال الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد في إتمام هذا البحث، وفي سائر حياتي إنه ولي ذلك والقادر عليه اللهم آمين.

المبحث الأول «مبحث تمهيدي» الأوبئة التي مرّت على الأمة الإسلامية وتأثيرها على المجتمع

الأزمات والابتلاءات والمحن التي أصابت الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل كثيرة، ونزلت بالمسلمين صنوف شتى من الابتلاء؛ كالطواعين والمجاعات والفيضانات والزلازل والجفاف وغير ذلك، ولعل أكثرها فتكاً كان مرض «الطاعون» الذي انتشر أكثر من مرة في مصر والشام والمغرب والعراق والأندلس وقتل ألوفاً من سكانها.

وقد ذكر المؤرخون المسلمون الذين عاصروا تلك الأحداث صوراً متنوعة عن تلك الأوبئة وآثارها وعواقبها في سائر أرجاء الأرض، مثل المقريزي وابن تغري بردي وابن كثير وابن إياس وابن بطوطة وابن عذارى المراكشي، كما بحثت في ذلك كتب النوازل الفقهية للونشريسي وابن رشد وغيرهم- ونظراً لما تركت تلك الأوبئة من آثار في التاريخ الإسلامي نظراً لانعكاسها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية للمجتمع الإسلامي والإنسانية ككل، فلا بد من تناولها والاهتمام بدراستها.

حدثت عدة أوبئة وأمراض جماعية عبر التاريخ الإسلامي، وفي مختلف دوله وأمصاره وأصقاعه، إلا أن أبرزها وأكثرها شهرةً وتأثيراً هي: طاعون عمواس (١٨ هـ/ ٦٩٣م)، طاعون الجارف (٦٩هـ/ ٦٨٨م)، طاعون الفتيات أو الأشراف (٨٧ هـ/ ٧٠٥م)، طاعون مسلم بن قتيبة (١٣١هـ/ ٧٤٨م)، الأوبئة والطواعين في العصر العباسي والمملوكي والأيوبي في المشرق الإسلامي، الأوبئة والطواعين في المغرب الإسلامي.

أما طاعون عمواس فحدث في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه في العام الثامن عشر من الهجرة وقع شيءٌ فظيعٌ مروِّعٌ، وقد سمِّي بطاعون عِمَواس نسبة إلى بلدةٍ صغيرة، يقال لها: عِمَواس، وهي: بين القدس، والرَّملة؛ لأنَّها كانت أول ما نجم الدَّاء بها، ثمَّ انتشر في الشَّام منها، فنسب إليها، وكان هذا الطَّاعون قد حصل بعد المعارك الطَّاحنة بين المسلمين والروم، وكثرة القتلى، وتعفُّن الجو، وحصول هذه الأوبئة بتلك الجثث أمراً طبيعياً، قدَّره الله لحكمةٍ أرادها، فكانت شدَّته بالشَّام، فهلك به خلقٌ كثيرٌ، منهم: سيدنا أبو عبيدة بن الجرّاح، وكان

والياً عليها، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سفيان، والحارث بن هشام، وقيل: استشهد باليرموك، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن سهيل، وأشراف النَّاس رضي الله عنهم أجمعين[١].

وأما طاعون الجارف فحدث في البصرة سنة **٦٩**هـ، في زمن سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وسمي هذا الطاعون بالجارف لكثرة من توفي فيه، فقد أخذ الموت فيه الناس أخذاً كالسيل، واستمر ثلاثة أيام فقط[٢].

وفي عام **٨٧**هـ وقع طاعون في العراق وبلاد الشام، سمي هذا الطاعون بطاعون الفتيات لأنه وقع بالنساء والعذارى أولاً، فوقع بالنساء قبل الرجال، بينما سماه البعض بطاعون الأشراف لكثرة من توفي فيه من أشراف القوم وأكابرهم[٣].

وكان آخر ما حدث من الطواعين في عصر بني أمية هو طاعون مسلم بن قتيبة في سنة **١٣١**هـ، والذي سُمي باسم أول من مات به، وقع هذا الطاعون في البصرة واستمر لثلاثة أشهر، واشتد في شهر رمضان حيث كان عدد الذين ماتوا فيه ما يقارب ألف شخص[٤].

ومن الطواعين التي أصابت الأمة الإسلامية وذلك عندما اجتاح المغول بغداد ودمروها في سنة **٦٥٦**هـ/**١٢٥٨**م، فقد أدى هذا الطاعون إلى اغلاق المساجد وتوقف الجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد، ولما انتهى هذا الطاعون بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والجثث في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه هذا الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون[٥].

وفي العصر المملوكي، تعرضت بلاد الشام لطاعون اجتاح معظم مناطقها في عام **٧٤٨**هـ، أطلق عليه اسم «الطاعون الأعظم» لسعة انتشاره وشدة فتكه، وقتل هذا الطاعون سكان مدن حلب ودمشق والقدس والسواحل، كما انتشر في حلب داء اسمه «الفناء العظيم» في عام **٧٩٥**هـ، وقد حصد بحصيلته النهائية **١٥٠** ألف شخص من حلب وقراها[٦].

أما المغرب العربي، فمرَّ بتاريخه في كثير من الأوبئة والمجاعات والجفاف في عصر المرابطين والموحدين والمرنيين وحتى الفترة الحديث، ولعل من أهمها

(١) ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حيان ٢/٤٧٦ – البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي ٥/١٨٦.
(٢) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لابن سليمان اليافعي ص١١٦.
(٣) ينظر: الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية لنصير بهجت فاضل ص١٠٥.
(٤) المصدر نفسه ص١٠٦.
(٥) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير المكي ١٣/٢٠٣.
(٦) ينظر: الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة لمبارك محمد الطراونة ص٤٧.

طاعون عام ٥٧١هـ، الذي انتشر في بلاد المغرب والأندلس ويعتبر أهم طاعون عرفه عصر الموحدين، فقد كان له نتائج كارثية ولم يسلم منه أحد حتى أن أربعة أمراء من إخوة الخليفة يوسف بن يعقوب ماتوا فيه، بينما كان يموت بسببه ما بين ١٠٠ و١٩٠ من عامة الناس في اليوم الواحد(١).

وقد حدث في المغرب طاعون عام ١٧٩٨م، والذي انتقل بالعدوى من التجار الذين حملوه معهم من الاسكندرية إلى تونس فالجزائر فالمغرب، وقد تفشى الطاعون في فاس ومكناس ووصل إلى الرباط، فكان يخلف ١٣٠ ضحية في اليوم(٢).

وعلى العموم، فتاريخ المسلمين في مختلف مراحله، وجغرافيا العالم الإسلامي في شتى بقاعها، شهدت مثل هذه النكبات والأوبئة الكثير، وقد ذكرنا بعضها، ولكن ما آثارها عليهم؟ وكيف تعامل المسلمون مع مثل هذه الأوبئة!؟ وما هي الإجراءات التي اتخذوها في ضوء نصوص كتاب الله عز وجل!؟

وفي هذه الأيام يشغل بال الجميع، ما يُشاع من أخبار عن الوباء العالمي الذي يزداد انتشاراً يوماً بعد يوم، والمسمى بفيروس «كورونا»، وقد تسبب هذا الوباء بعدد كبير من الوفيات وحالات الخوف والذعر خصوصاً في البلدان التي استفحل فيها خطره، ولما كان هذا النوع من الأوبئة من قضاء الله وقدره، وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ - وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣)، فإننا كمؤمنين مطالبون بالعمل على الوقاية من هذا البلاء ودرء أسبابه، وذلك بعد التوكل على الله والأخذ بالأسباب والتسليم بقضائه وقدره.

المبحث الثاني
أسباب انتشار الأوبئة في المجتمع

إن البشرية اليوم والعالم كله يعاني من وباء وفايروس كورونا، حيث وصل هذا الوباء إلى كل دول العالم، وإن هذا الوباء أظهر عجز البشر، وفقرهم، وضعفهم، عن مقاومة ودفع هذا المخلوق من مخلوقات الله تعالى، وإن لم يرحم الله تعالى الناس ويتداركهم بلطفه لحصد هذا الوباء مجتمعات بأكملها.

ومن أهم أسباب انتشار هذا الوباء في العالم كما يبينها لنا القرآن الكريم:

* كثرة الذنوب والمعاصي على هذه الأرض: لقد حذّر القرآن الكريم في كثير من الأحيان من الذنوب والمعاصي وعواقبها على الإنسان في هذه الحياة الدنيا والآخرة، وحذّر من محاربة الله تعالى بالمعاصي والمجاهرة بها ومخالفة أوامره ونواهيه، فقال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ

(١) ينظر: جوائح وأوبئة المغرب في عهد الموحدين لعبد الإله بنمليح ص١٢٤ .
(٢) ينظر: تاريخ الأوبئة والمجاعات في المغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لمحمد الأمين البزاز ص٩٢.
(٣) سورة البقرة الآية ١٩٥ .

لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1]، فلو شاء الله لنزل على الجاحدين وأهل المعاصي آية يذلون بها، فلا يلوي أحد عنقه إلى معصية الله.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[2]، يقول المفسرون عن هذه الآية: وظهور الفساد في البر والبحر بسبب شؤم ما فعله الناس من المعاصي والذنوب.

وقد ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالفساد في البر والبحر: ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي: ليذيقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا، قبل أَن يعاقبهم بجميعها في الآخرة لكي يرجعوا عَمَّا هم فيه من المعاصي بالتوبة والإقلاع عن الذنب، كما قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، والآية تشير إلى حكم عام في كل فساد يظهر إلى يوم القيامة[3].

وقال تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾[4]، يقول الشيخ مصطفى المراغي في معرض تفسيره لهذه الآية: أي وما يحل بكم أيها الناس من المصايب فى الدنيا، فإنما تصابون به عقوبة لكم على ما اجترحتم من الآثام، واقترفتم من الشرور والمعاصي، ويعفو لكم عن كثير من جرائمكم فلا يعاقبكم بها.

فالله سبحانه جعل الذنوب أسبابا لها نتائجها ومسبباتها: فشارب الخمر يصاب بكثير من الأمراض الجسمية والعقلية فى الدنيا وهي أثر من آثار ما اجترح من الذنب، والتاجر غير الأمين أو الكذاب تصاب تجارته بالكساد ويشهر بين الناس بالخيانة فيحجمون عن معاملته، والحكام المرتشون الظلمة الذين يجمعون أموالهم بالسحت يصابون بالفقر والعدم ويصبحون مثلا بين الناس، وإن لم يصبهم الفقر بصب أولادهم فيصبحوا بحال يرثى لها ويصيروا أحاديث الخاصة والعامة. والأمم الظالمة التي لا تناصر بين أفرادها، بل بينها التقاطع، ويبتز بعض أفرادها أموال بعض آخر، تصاب بالمهانة بعد العظمة والذلة بعد العزة، وما الأمثال فى ذلك بعزيزة، فها هى ذى الأمم الشرقية إنما أصابها ما أصابها من الضعف والخمول والاضمحلال ثم الزوال من صفحة الوجود بما اجترحت من ظلم وإفساد فى الأرض، وأكل بعضها أموال بعض واحتجان عظمائها الأموال فى خزائنهم، وابتزازها من أيدى الضعفاء وقد اقتص الله لهم منهم، فأضاع ملكهم، وأذهب ريحهم، وجعلهم لقمة سائغة للمستعمرين الذين تحكموا فيهم وجعلوهم كالعبيد، يتصرفون فيهم بحسب أهوائهم، وما تمليه عليهم مصالحهم، وما يدرّ عليهم الخير لبلادهم وشعوبهم[5].

وكذلك نجد أن النبي ﷺ حذّر من ارتكاب المعاصي، وبيّن أنها تسبب انتشار الأوبئة والأمراض

(١) سورة الشعراء الآية ٣، ٤ .
(٢) سورة الروم الآية ٤١.
(٣) ينظر: التفسير الوسيط لمجمع البحوث ٥٨/٨ .
(٤) سورة الشورى الآية ٣٠ .
(٥) تفسير المراغي ٢٥/٤٧ .

التي تفتك بالبشرية، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: ((يا معشر المهاجرين، خمسٌ إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوًّا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم))[1].

ومن أسباب انتشار هذه الأوبئة هو الشرك بالله وانتشار مظاهره بين الناس بصرف العبودية لغير الله تعالى، فمن ابتعد عن تعاطي أسبابه كان له الأمن في الدنيا والاخرة قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾[2]، إذ الأمن من الخزي في الدنيا، ومن عذاب الله تعالى في الآخرة، يكون لفريق الإيمان، وهم الذين يؤمنون بالله تعالى ولا يخلطون إيمانهم بأي ظلم، ولا يعبدون مع الله غيره، ولا يقدمون أي شيء إلا بأمره، فالشرك سبب لضياع نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وسبب في الفزع والهلع والقلق، كما يعيشه كثير من الناس في أيام انتشار الأوبئة وبخاصة في دول الغرب، فإنهم بسبب كفرهم بالله وحربهم لأولياء الله من المسلمين ونشرهم للرذائل وغيرها، فإنهم يعيشون هذا الحال[3].

وكذلك من أسباب انتشار الأوبئة في المجتمعات هو تركهم لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر...﴾[4].

يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي في معرض تفسيره لهذه الآية: أن الخيرية للأمة الإسلامية منوطة بتحقيق أصلين أساسيين: أولهما: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأنهما سياج الدين، ولا يمكن أن يتحقق بنيان أمة على الخير والفضيلة إلا بالقيام بهما، فهما من الأسباب التي استحق بنو إسرائيل اللعنة من أجل تركهما، فقد أخرج أبو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول له: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال صلّى الله عليه وسلّم لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ. كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما

(١) الحديث أخرجه: ابن ماجه في سننه ٥/١٥٠، رقم ٤٠١٩، وقال الشيخ شعيب: حسن لغيره.
(٢) سورة الأنعام الآية ٨٢ .
(٣) ينظر: زهرة التفاسير لمحمد أبو زهرة ٥/٢٥٦٩ .
(٤) سورة آل عمران الاية

كانُوا يَفْعَلُونَ ثم قال: «كلا والله لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذون على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا- ولتحملنه على اتباع الحق حملا- أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم». وثانيهما: الإيمان بالله- تعالى- وبجميع ما أمره الله- تعالى- بالإيمان به.

هذان هما الأمران اللذان يجب أن يتحققا لتكون هذه الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس لأن الأمة التي تهمل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا تؤمن بالله لا يمكن أن تكون خير أمة بل لا توصف بالخيرية قط، لأنه لا خير إلا في الفضائل والحق والعدل، ولا تقوم هذه الأمور إلا مع وجود الإيمان بالله وكثرة الدعاة إلى الخير والناهين عن الشر، ويكون لدعوتهم آثارها القوية التي تحيا معها الفضائل وتزول بها الرذائل[1].

المبحث الثالث
كيفية التعامل مع هذه الأوبئة من خلال نصوص القرآن الكريم

القرآن الكريم لم يترك أمراً من الأمور في الشريعة الإسلامية إلا ونبّه عليه من خلال معالجته في ضوء آيات الله تعالى، ومن هذه الأمور هو كيفية التعامل مع هذه الأوبئة، ولهذا فقد عالج القرآن الكريم هذه الأمراض الوبائية عن طريق قطع أسباب انتشارها، وذلك من عدة أمور:

١-الأمر بالمحافظة على نظافة الإنسان: فقد حضّ القرآن الكريم على نظافة جسم الإنسان كله، وجعل النظافة جزءاً من العقيدة، وأن الأيمان بالله تعالى لا يتم إلا بها، وهي الركن الركين من أداب التربية البدنية، قال تعالى: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾[3]، وقال أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّه يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[4]، يقول الشيخ المراغي مفسراً لهذه الآية: «أن النظافة ركن الصحة البدنية، فإن الوسخ والأقذار مجلبة الأمراض والأدواء الكثيرة، ومن ثم نرى الأطباء يشددون في أيام الأوبئة والأمراض المعدية في المبالغة في النظافة، وجدير بالمسلمين أن يكونوا أصح الناس أجساداً وأقلهم أمراضاً، لأن دينهم مبني على المبالغة في نظافة الأبدان والثياب والأمكنة، فإذا هم فعلوا ما أوجبه الدين تنتفي الأسباب التي تولد جراثيم الأمراض عند الناس»[5].

٢- المحافظة على صحة جسم الإنسان وعدم التعرض لمثل هذه الأمراض الوبائية: فقد أمر القرآن الكريم الانسان بالحفاظ على نفسه وأن لا يلقي بنفسه

(١) التفسير الوسيط لسيد طنطاوي ٢/٢١٤ .

(٢) ينظر: الحلول الوقائية للبدانة من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية للأستاذ المساعد الدكتور أحمد حميد أوغلو ص١١٨ .

(٣) سورة المائدة الآية ٦ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢٢ .

(٥) تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي ٦/٦٦ .

إلى التهلكة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]، والتهلكة ما يؤدي إلى الهلاك، ويكون في كل أمور الحياة منها أن لا يعرّض نفسه للمخاصر الصحية، وأن يحافظ على جسمه من خطر الأوبئة لأن الله أمرنا بحفظ أنفسنا وأن لا نلقي بها إلى التهلكة، يقول الدكتور صلاح الدين الخالدي في كتابه «تصويبات في فهم بعض الآيات» معقباً على هذه الآية وتبيين معناها المراد منها، حيث يقول: « فالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله – نهى عن الإلقاء بأيدينا لما فيه هلاكنا، والاستسلام للهلكة –وهي العذاب– بترك ما لزمنا من فرائضه، فغير جائزٍ لأحدٍ منّا الدخول في شيءٍ يكرهه الله منا، مما نستوجب بدخولنا فيه عذابه«[2].

٣– اتباع التعليمات والإرشادات التي تصدر عن الجهات الطبية المختصة من الاطباء والإخصائيين والمؤسسات ذات العلاقة والخبرة والمعرفة في الوسائل التي تمنع من انتقال العدوى وتساعد في الوقاية والعلاج من خطر الأوبئة والأمراض، والقرآن الكريم لم يصف علاجاً مادياً لهذه الأمراض، وترك هذا العلاج لاجتهاد البشر يقدرونه بحسب نوع المرض، ودرجة خطورته، ودرجة استجابة المريض له؛ وذلك من خلال قوله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]، فأهل الذكر هم أهل العلم، وهذا ما ذهب إليه جميع المفسرين، حيث قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: ولم تختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها، وأنهم المرادون بقول الله عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[4].

وقد قام القرآن الكريم بوضع التشريعات التي تحاصر المرض، وتحجر عليه، وتمنعه من التأثير في بني البشر، حيث القاعدة في الإسلام –أن الوقاية خير من العلاج« فهو لا يريد للإنسان أن يمرض حتى يتعاطى العلاج؛ بل إنه يقطع كل أسباب المرض حتى لا يمرض.

٤– ضرورة التداوي وأخذ العلاج: أمرنا القرآن الكريم بضرورة التداوي وطلب العلاج من الأمراض والأوبئة ومراجعة المستشفيات والمراكز الطبية والصحية لتشخيص المرض والاستعانة بالعلاج والأدوية التي يوصي بها ويصفها الأطباء للمريض.

يقول محمد رشيد رضا في تفسيره المنار عند تفسيره لقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[5]، حيث تكلم عن أنواع الأمانات، ومنها أمانة الإنسان مع نفسه، قال عن هذا النوع: أقول: ومن ذلك الذي أجمله توقي الإنسان لأسباب الأمراض والأوبئة بحسب معرفته، وما يستفيده من الأطباء، وذلك يدل على أن رعاية هذا النوع من الأمانة يتوقف على تعلم ما يحتاج إليه من علم حفظ

(١) سورة البقرة الآية ١٩٥ .
(٢) تصويبات في فهم بعض الآيات للدكتور صلاح الدين الخالدي ص٨٩.
(٣) سورة النحل الآية ٤٣ .
(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد أمين الشنقيطي ٣١٢/٧ .
(٥) سورة النساء الآية ٥٨ .

الصحة ولا سيما في أيام الأمراض الوبائية المنتشرة، مثال ذلك: أنه قد عرف بالتجارب نفع بعض ما يعمل للوقاية من المرض كتلقيح الجدري، ومن ذلك التداوي عند وقوع المرض(١).

ولو نظرنا إلى السنة النبوية في التداوي وتلقي العلاج لوجدنا كثيراً من الأثار التي وردت عن النبي ﷺ في ذلك، منها قوله عليه الصلاة والسلام: ((ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء))(٢)، وقال ﷺ: ((تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم))(٣).

٥- الأمور المعنوية المتعلقة بالاعتقاد والإيمان بالقضاء والقدر والتعبد: القرآن الكريم علمّنا أموراً عديدة يجب أن على المسلم أن يطبقها ويعتقد بها في زمن انتشار الأوبئة، فمن هذه الأمور:

*الاعتماد والتوكل على الله تعالى، والإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان بأنه لن يصيب الانسان إلا ما كتب له من النعمة والنقمة، قال تعالى ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٤)، يقول الإمام الرازي مبيناً المعنى المراد من هذه الآية: « إن المعنى أنه لن يصيبنا خير ولا شر، ولا خوف ولا رجاء، ولا شدة ولا رخاء، إلا وهو مقدر علينا مكتوب عند الله، وكونه مكتوباً عند الله يدل على كونه معلوماً عند الله مقضياً به عند الله، فإن ما سواه ممكن، والممكن لا يترجح إلا بترجيح الواجب، والممكنات بأسرها منتهية إلى قضائه وقدره«(٥).

* التوبة والاستغفار وردّ المظالم والحقوق إلى أهلها، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٦)، يقول الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية: وقد دلت الآية على فضيلة الاستغفار وبركته بإثبات بأن المسلمين أمنوا من العذاب الذي عذب الله به الأمم لأنهم استغفروا من الشرك باتباعهم الإسلام، روى الترمذي(٧) عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنزل الله علي أمانين لأمتي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة))(٨).

وقال رسول الله ﷺ: ((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب))(٩).

*الدعاء والتضرع لرفع البلاء، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

(١) تفسير القرآن الحكيم «تفسير المنار» لمحمد رشيد رضا ١٤٣/٥ .
(٢) الحديث أخرجه: ابن ماجه في سننه ١١٣٨/٢، رقم ٣٤٣٨، وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح.
(٣) الحديث أخرجه: ابن حبان في صحيحه ٤٢٦/١٣، رقم ٦٠٦١، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح.
(٤) سورة التوبة الآية ٥١ .
(٥) التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ٦٦/١٦ .
(٦) سورة الأنفال الآية ٣٣ .
(٧) سنن الترمذي ٢٧٠/٥، رقم٣٠٨٢ .
(٨) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٣٣٥/٩ .
(٩) الحديث أخرجه: أبو داود في سننه ٦٢٨/٢، رقم ١٥١٨.

عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وكان من هدي النبي ﷺ الدعاء عند وجود المرض، والاستعاذة بالله سبحانه وتعالى، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أتى المريض يدعو له، قال: ((أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً))[1].

وكان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: ((اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام))[2].

*التحصين بالعبادة والأذكار: فعن أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات حين يُمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي))[3]، وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: ((أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك))[4].

وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم))[5].

*التعبد لله عز وجل بعبادة الافتقار والاستبشار: فالنبي ﷺ كان في أحلك الظروف يلجأ إلى الله تعالى متضرعاً متذللاً مفتقراً إليه وحده، سائلاً وداعياً إياه أن يفرج الكرب، وأن يزيل الهمَّ والغمَّ الذي حلَّ بالمسلمين، وهذا معروف من سيرته وسنته، كما حصل في غزوة بدر وغيرها، ومن ذلك حديث: ((اللهم أني عبدك...))[6]، وقال: ((اللهم أني أعوذ بك من الهمَّ...))[7]. وغيرها من الأدعية.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ﴿قل الحمد لله وسلامٌ على عبادهِ الذين اصطفى﴾[8].

فبعد هذه الرحلة العطرة والسيرة المباركة التي قضيتها مع هذا البحث والتي توصلت فيه إلى النتائج التالية:

١- إن القرآن الكريم بيّن لنا أن من أهم أسباب انتشار

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤/١٧١٢، رقم ٢١٩١ .
(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه ٢/٦٥٠، رقم ١٥٥٤ .
(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٥/٤٦٥، رقم ٣٣٨٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.
(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤/٢٠٨١، رقم ٢٧٠٩ .
(٥) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/٤٥٤، رقم ٦٥٧ .
(٦) الحديث أخرجه: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٤/٢١٤، رقم٤٣١٤، وقال عنه الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح.
(٧) الحديث أخرجه: أبو داود في سننه ٢/٦٤٣، رقم ١٥٤١، وقال عنه الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح.
(٨) سورة النمل الآية ٥٩ .

هذه الأوبئة في المجتمعات هو نتيجة لكثرة المعاصي والذنوب والبعد عن منهج الله تعالى ورسوله ﷺ.

٢- إن القرآن الكريم دائماً ما كان يحرص على صحة الإنسان، وسلامة جسده من الأمراض، وأنه لم يقدم علاجاً مادياً للمرض المعدي، حيث أن العلاج يتوقف على نوع المرض وشخصية المريض، وترك الأمر لاجتهاد الأطباء حسب تطور العلوم الحديثة.

٣- أهتم القرآن الكريم بنظافة الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وذلك خوفا من تفشي الأمراض.

٤- بيّن القرآن الكريم أموراً معنوية يتبعها الإنسان في حياته للوقاية من هذه الأوبئة المنتشرة في المجتمعات.

٥- هذه الأوبئة بيّنت عظمة هذا الدين العظيم، فهو الدين الوحيد القادر على حلِّ مشاكل البشرية ونجاتها وسلامتها في الدنيا والآخرة، بالإيمان به، واتباع أحكامه، فهو دين الله، ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾[1].

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي ت١٣٩٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٩٥م.

٢- الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة لمبارك محمد الطروانة، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، ٢٠١٠م.

٣- البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير المكي ت٧٧٤هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.

٤- تاريخ الأوبئة والمجاعات في المغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لمحمد الأمين البزاز، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس/ ١٩٩٢م.

٥- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤م.

٦- تصويبات في فهم بعض الآيات للدكتور صلاح الدين الخالدي

٧- تفسير القرآن الحكيم «تفسير المنار» لمحمد رشيد بن علي رضا بن شمس الدين الحسيني ت١٣٥٤ه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٨- التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي ت٦٠٦هـ, دار إحياء التراث العربي- بيروت, ط٣, ١٤٢٠ه.

٩- التفسير الوسيط للقرآن الكريم تأليف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣هـ.

١٠- تفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة- القاهرة، ط١، ١٩٩٧م. تفسير المراغي لأحمد بن

(١) سورة آل عمران ١٩.

مصطفى المراغي

١١- جوائح وأوبئة المغرب في عهد الموحدين لعبد الإله بنمليح، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، **٢٠٠٢**م.

١٢- الحلول الوقائية للبدانة من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية للأستاذ المساعد الدكتور أحمد حميد أوغلوا،

ISLAM DA SAĞLIK VE KORUYUCU HEKİMLİK, EDİTÖR ADEM YER-İNDE, YAYIN HAKLAERI: Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi,ISBN: 978-605-80220-6-5

Dizi-Seri Bilgileri: Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi Yayınları – 37 . Kuran ve Hadisler Çerçevesinde Obeziteye Karşı Koruyucu Çözümler .Dr. AHMET HAMITOĞLU,113-120.

١٣- زهرة التفاسير لمحمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة ت**١٣٩٤**هـ، دار الفكر العربي.

١٤- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت**٢٧٣**هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء الكتب العربية.

١٥- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي ت**٢٧٥**هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

١٦- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت**٢٧٩**هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط**٢**، **١٩٧٥**م.

١٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد الدارمي ت**٣٥٤**هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط**٢**، **١٩٩٣**م.

١٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل ت**٢٤١**هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط**١**، **٢٠٠١**م.

١٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت**٢٦١**هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.